انم ومغانم اخرى لم تقدروا وهي مغانم هوازن في غزوة حنين وقال
تقدروا عليها لما كان فيها من الجولة قد احاط الله بها اي قدر عليها
ستولي واظفركم عليها وآغنمكموها ويجوز في اخرى النصب بفعل
مر يفسره قد احاط الله بها تقديره وقضى الله اخرى قد احاط الله
لما لم تقدروا عليها فصفة للاخرى والرفع على الابتداء لكونه موصوفة
تقدروا وقد احاط بها خبر والمبتدا والجملة بعدها ترد فان قلت
ر ولتكون اية للمؤمنين كيف موقعه قلت هو كلام معترض
حناء ولتكون الكفة اية للمؤمنين فعل ذلك ويجوز ان يكون المعنى
قدكم المغانم فجعل هذه الغنيمة وكف الاعداء لينتفعكم بها ولتكون اية
منين اذا وجدوا وعد الله صادقا لان صدق الاخبار عن الغيوب
ومعجزة وتريدكم بذلك هداية وايقانا وكان الله على كل شيء قديرا
قاتلكم الذين كفروا من اهل مكة ولم يصالحوا وقيل من خلفاء اهل خيبر
الادبار لتفليوا وانهزموا لا تجدون وليا ولا نصيرا سنة الله
قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا سنة الله في موضع
د والمؤكد اي سن الله غلبة انبيائه سنة وهو قوله لاغلبن
رسلي وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد
ظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا بايديهم ايدي اهل مكة اي
بينهم وبينكم المكافة والمحاجزة بعد ما حز لكم الظفر عليهم والغلبة
يوم الفتح وبه استشهد ابو حنيفة رحمه الله على ان مكة فتحت
الصلحا وقيل كان ذلك في غزوة الحديبية لما روي ان عكرمة
جعل جزءا في جماعة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
مزمه وادخله في حيطان مكة وعن ابن عباس رضي الله عنهما
الله عليه المسلمين بالحجارة حتى ادخلوهم البيوت وقرئ بما يعملون
والتاء لهم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي وقرئ
دي والهدي بتخفيف الياء وتشديدها وهو ما يهدى الى الكعبة
ب عطفا على الضمير المنصوب في صدوكم اي صدوكم وصدوا
ي وبالجر عطفا على المسجد الحرام بمعنى وصدوكم عن نحر الهدي
فان يبلغ محله محبوسا عن ان يبلغ محله وبالرفع على وصد
ي ومحله مكانه الذي يحل فيه نحره اي يجب وهذا دليل لابي حنيفة
الله على ان المحصر يحل هديه الحرم فان قلت كيف حل
الله صلى الله عليه وسلم ومن معه وانما نحر هديهم بالحديبية
بعض الحديبية من الحرم وروي ان مضارب رسول الله
له عليه وسلم كانت في الحل ومصلاه في الحرم فان قلت
قد نحر في الحرم فلم قيل معكوفا ان يبلغ محله قلت
حل المعهود وهو مني ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات
هم صفة للرجال والنساء جميعا وان تطوهم بدل اشتمال منهم او من
المنصوب في تعلموهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم اللام متعلقة
بمعنى عراه اي دهاه ما يكرهه ويشق عليه وبغير علم متعلق
لوهم يعني ان تطاوهم غير عالمين بهم والوطء الدوس
عن الايقاع والابادة قال

وطئتنا وطاء على حنق ... وطء المقيد نابت الهرم

وقال

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اخر وطأة وطأها الله بوج
والمعنى انه كان بمكة قوم من المسلمين مختلطون بالمشركين غير متميزين
منهم ولا يعرفون في الاماكن ففتيل ولولا كراهة ان تهلكوا اناسا مؤمنين بين
ظهراني المشركين وانتم غير عارفين بهم فيصيبكم باهلاكهم مكروه ومشقة
لما كف ايديكم عنهم وحذف جواب لولا لدلالة الكلام عليه ليدخل الله
في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما ويجوز
ان يكون لو تزيلوا كالتكرير للاول اجالا ومتعلق لعذبنا الى معنى واحد ويكون
لعذبنا هو الجواب فان قلت اي معرة تصيبهم اذا قتلوهم وهم لا يعلمون
قلت وجوب الدية والكفارة وسوء قالة المشركين انهم قتلوا اهل
دينهم مثل ما فعلوا بنا من غير تمييز والمآثم اذا جرى منهم بعض التقصير
فان قلت فوله ليدخل الله في رحمته من يشاء تعليل لماذا قلت
لما ولت عليه الاية وسيقت له من كف الايدي عن اهل مكة والمنع من قتلهم
صونا للمؤمنين اظهرهم من المؤمنين كانه قال كان الكف ومنع التعذيب ليدخل
الله في رحمته اي في توفيقه لزيادة الخير والطاعة مؤمنيهم او ليدخل في الاسلام
من سبق فيه من مشركيهم لو تزيلوا لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض من زاله يزيله
وقرئ لو تزايلوا اذ يجوز ان يجعل اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية
الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة
التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شيء عليما اذ يجوز ان
يعمل فيه ما قبله اي لعذبناهم او صدوهم عن المسجد الحرام في ذلك الوقت
وان ينتصب باضمار اذكر والمراد بحمية الذين كفروا وسكينة المؤمنين
والحمية الانفة والسكينة الوقار ما يروي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما نزل الحديبية بعث قريش سهيل بن عمرو القرشي وحويطب بن
عبد العزى ومكرز بن حفص بن الاخيف على ان يعرضوا على النبي صلى الله
عليه وسلم ان يرجع من عامه ذلك على ان تخلى له قريش مكة من العام القابل
ثلاثة ايام ففعل ذلك وكتبوا بينهم كتابا فقال عليه السلام لعلي اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل واصحابه ما نعرف هذا ولكن اكتب
باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه رسول الله اهل مكة فقالوا لو
كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن
اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله اهل مكة فقال عليه السلام اكتب
ما يريدون فانا اشهد اني رسول الله وانا محمد بن عبد الله فهم المسلمون
ان يأبوا ذلك ويشاوروا ومنعه فانزل الله على رسوله السكينة فثبتوا وحملوا
وكلمة التقوى بسم الله الرحمن الرحيم ومحمد رسول الله قد اختارها الله
لنبيه وللذين معه اهل الخير ومستحقيه ومن هو اولى بالهداية من غيرهم
وقيل هي كلمة الشهادة عن الحسن كلمة التقوى هي الوفاء بالعهد
ومعنى اضافتها الى التقوى انها سبب التقوى وساستها وقيل
كلمة اهل التقوى وفي مصحف حرث بن سويد صاحب عبد الله بن مسعود
وكانوا اهلها واحق بها وهو الذي دفن مصحفه ايام الحاج لقد صدق
الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل خروجه الى الحديبية كانه واصحابه قد دخلوا مكة
امنين وقد حلقوا وقصروا فقص الرؤيا على اصحابه ففرحوا واستبشروا

Copyright

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)